

## محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 51. عام الحزن ورحلة

### الطائف ورحلة الإسراء والمعراج

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بنى عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم صلی الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في السيرة النبوية الفرنسية. في هذه الحلقة الخامسة عشرة التي نستعرض فيها - 00:00:30

آآ سيرة النبي صلی الله عليه وسلم وانجازه من خلال آآ بعض التعليقات واقوال المستشرقين والمؤرخين الفرنسيين التي آآه يعني غالب عليها الانصاف. اه وصلنا في الحلقة الماضية الى اه مسألة الحصار. الحصار الطويل حصار - 00:01:00

مسلمين ومعهم بنى هاشم في شعب ابي طالب. واعلان قريش المقاطعة العامة لهم لا يتزوج منهم ولا يزوجوهم ولا يبتاعوا ولا وكيف ان هذا الحصار الطويل كان اشد ما نزل على المسلمين بشكل عام كان استمر لثلاث سنوات حتى اضطروا فيه - 00:01:20 الى ان يأكلوا اوراق الشجر وكانت محنـة شديدة. ثم آآ تحركت بعض القيادات في مجتمع القرشي لنھض هذه الصحيفة واوحى الله لنبيه انه سلط الحشرات لكي تأكل هذه الصحيفة المعلقة في جوف الكعبة. وآآ نقل - 00:01:40

بالفعل هذه الصحيفة بعد ثلاث سنوات. يبدو انه قريش قد يعني انتهت يعني فعلت اكثر ما تملك وفعلت كل ما تستطيع في مواجهة النبي صلی الله عليه وسلم. وبدأ في هذه اللحظة ان الاسلام - 00:02:00

يستعيد آآ نموه مرة اخرى. آآ فلذلك آآ بدأ آآ المسلمون يشعرون بعض القوة بعد انتهاء هذا الحصار. ولكن ما هي الا ايام فقط الا ووقدت حادثتان مؤسفتان وهاتان هما اللذان جعل هذا العام يسمى عام الحزن. ذلك - 00:02:20

اه هو وفاة ابي طالب ووفاة خديجة رضي الله عنها. لو تتذكرون ذكرنا في حلقة سابقة ان النبي صلی الله عليه وسلم ان كان معتمدا على احد يعني الجبهة المعنوية الداخلية كما يسمونها فهي كانت خديجة رضي الله عنها. واما حماية - 00:02:50

في الخارج فانما كان يعتمد فيها على نفوذ ابي طالب وهو رجل يعني من كبار بنى هاشم وهو ولد عبدالمطلب الذي كان سيد قريش ولم يكن من بعده من هو مثله في ان يعني تعطيه قريش هذه المهابة والاحترام والمكانة فكان وفاة - 00:03:10

هذين هي في في عام واحد مما جعل هذا العام يسمى عام الحزن. يعلق ناصر الدين ديني على هذا فيقول يبدو ان نمو الاسلام اصبح بعد ذلك مأمونا. غير ان حادثتين جاءتا فجأة فعرقلتا ما كان في الحسبان. اما - 00:03:30

اولاها فهي موت ابي طالب حامي الرسول الذي كان لا يمل ولا يسام و كان قد تجاوز الثمانين. ثم يعود الى مسألة وفاة خديجة فيقول هو نفسه ايضا نصر الدين ديني. بعد هذه الكارثة الفادحة ب ايام ثلاثة اصيب الرسول - 00:03:50

طولوا بكارثة اخرى ادهى وامر. ماتت خديجة وقد الرسول رفيقته المثالية التي وهبت نفسها له وهو فقير وامنت به حين اعلن الاخرون انه ساحر. والتي كان يسر اليها باماله وامانيه فتشجعه - 00:04:10

التي واسته في رفق ومودة في ساعات الشدة. يعني نحن طبعاً لو تصورنا اه حياة خديجة رضي الله عنها ومواساتها للنبي صلی الله عليه وسلم. سنعرف اي فقد كان قد بلي به النبي صلی الله عليه وسلم - 00:04:30

بوفاة خديجة رضي الله عنها. لكن في الواقع من التعليقات الجميلة التي يعني تشبه ان تكون تعليقات احد المسلمين هو ما قاله جامبروا في كتابه محمد نابليون السماء يقول كانت الاقدار ترعى النبي وتحيطه ببسالة - 00:04:50

عمه وحنان خديجة. ولعل الله اراد ان يثبت للملأ ان الرعاية انما هي رعايته. وان الحفظ انما هو حفظه وما ابو طالب وما خديجة الا من الاسباب الالهية التي جعلها الله وقاية لنبيه - 00:05:10

فهذا التعليق اشبه بان يكون تعليق رجل مسلم آآ يؤمن بقدر الله تبارك وتعالى ويعني ما ابعده ان يكون اليق رجل مادي ولذلك هو الحقيقة التعليق يلفت النظر من بين آآ الاخوان المستشرقين بشكل عام. آآ في - 00:05:30

نفس هذا الاطار يتحدث ايضا المستشرق فيقول وقد محمد بوفاة خديجة تلك التي كانت اول من علمت امره تلك التي لم تكف عن القاء السكينة الى قلبه وتلك التي كانت تشمله بحب الازواج وحنن الامهات تلك التي طلب منه جبريل ذات مرة ان - 00:05:50

بلغها قوله بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب. تلك التي بلغت السنتين من عمرها فلم يفكر في الزواج بغيرها ما دامت حية بل بقي اية في الوفاء لها. وهنا بعدما بدت اه مكة يعني - 00:06:10

طبعا اه نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه. وبدا الامر وكأن مكة قد انسد اه الطريق وامام هدايتها. ومع هذه المحنـة فكر النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينقل دعوته الى مكان اخر - 00:06:30

المكان الآخر كان هو الطائف والطائفة تشبه ان تكون العاصمة الثانية لبلاد العرب بعد مكة. وهي كانت اشبه بالمصيف يعني المكان مكان جميل الهواء. وكان حتى القرشـيون بينهم وبين اهل الطائف نسب وصلات ولهـم املاـك - 00:06:50

كن في الطائف الطائف كانت المدينة الثانية بعد مكة وحاول النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدأ مرحلة اخرى في دعوة اهل الطائف.

يقول جامبروا اعتقادت قريش بعد موت ابي طالب وخديجة - 00:07:10

ان في مقدورها ان تثال مأربـها من النبي وان تقضـي عليه وعلى دعوته. وان تبدـد انصارـه ورجالـه. واعتقدـت ان محمدـا بعد نكـبـته بموـت ابي طالـب وخـديـجة يـخلـدـ الى السـكـينة ولا يـأتـي بـحـرـكة ضـدـهـمـ. خـابـ ظـنـهـمـ. هـاـ هوـ يـواـصـلـ جـهـادـهـ وـنـضـالـهـ - 00:07:30

وـهـاـ هوـ يـغـادـرـ مـكـةـ الىـ الطـائـفـ. آآـ فيـ نفسـ ذـلـكـ السـيـاقـ يـتـحدـثـ آآـ جـاـكـ رـيـسـلـرـ فـيـ كـتـابـهـ العـرـبـيـةـ فـيـقـولـ وـلـكـنـهـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الـاضـطـهـادـ

المـتوـاصـلـ وـالـشـدـيدـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ فـقـدانـهـ زـوـجـتـهـ سـنـدـهـ الـاـولـ - 00:07:50

وـلـاـ الـوـفـيـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ وـفـةـ اـبـيـ طـالـبـ عـمـهـ الذـيـ كـانـ حـامـيـهـ اـيـضاـ لمـ يـكـلـ وـلـمـ يـتـرـاجـعـ بـلـ مـضـىـ مـبـشـرـاـ بـالـدـيـنـ الـجـدـيدـ عـلـىـ اـمـتدـادـ

لـلـبـلـدـ الـعـرـبـيـ. كـانـ كـلـ يـوـمـ يـجـلـبـ مـعـهـ مـؤـمـنـيـنـ جـدـدـ. مـقـتـنـعـيـنـ اـشـدـ الـاقـتـنـاعـ بـكـلـامـ النـبـيـ الـبـلـيـغـ. لـكـنـ الـوـضـعـ كـانـ يـزـدـادـ صـعـوبـةـ - 00:08:10

اـكـثـرـ فـاكـثـرـ هـاجـرـ اـلـىـ الطـائـفـ وـهـيـ مـدـيـنـةـ تـهـابـ الـاسـتـقـراـطـيـةـ مـكـةـ وـتـحـرـصـ عـلـىـ عـدـمـ اـغـضـابـهـ فـطـرـدـ مـنـهـ بـالـحـجـارـةـ. طـبـعـاـ مـوـقـفـ النـبـيـ

فـيـ الطـائـفـ مـوـقـفـ مـعـرـوفـ وـمـشـهـورـ. وـهـوـ اـنـ اـهـلـ الطـائـفـ آآـ كـبـارـهـمـ الـثـلـاثـةـ - 00:08:30

رـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ باـقـبـحـ ردـ مـمـكـنـ. اـمـاـ اـحـدـهـمـ فـكـانـ يـقـولـ لـهـ اـمـاـ وـجـدـ اللـهـ اـحـدـاـ غـيرـكـ لـيـرـسـلـهـ؟ وـاـمـاـ يـقـولـ اـمـزـقـ اـسـtarـ

الـكـعـبـةـ لـوـ صـحـ اـنـكـ نـبـيـ. وـاـمـاـ اـلـثـالـثـ فـيـقـولـ لـانـ كـنـتـ نـبـيـاـ حـقـاـ فـانتـ اـعـظـمـ مـنـ اـنـ اـكـلـمـ وـلـئـنـ - 00:08:50

كـنـتـ كـانـبـاـ فـلـاـ اـنـتـ اـدـنـىـ مـنـ اـنـ اـكـلـمـ. وـبـهـذـاـ مـوـقـفـ الـمـوـحـدـ الذـيـ اـتـخـذـهـ اـهـ زـعـمـاءـ الطـائـفـ الـثـلـاثـةـ صـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ

واـضـطـرـ اـلـىـ الـخـروـجـ مـنـ الطـائـفـ وـتـبـعـهـ الـاطـفالـ سـلـطـواـ عـلـيـهـ اـطـفالـهـ وـسـفـهـائـهـ يـرـمـونـهـ - 00:09:10

جارـحتـ اـدـمـيـتـ اـهـ قـدـمـهـ وـشـجـ رـأـسـ صـاحـبـهـ زـيـدـ اـبـنـ حـارـثـةـ الذـيـ كـانـ يـرـافـقـهـ فـيـ ذـلـكـ. واـضـطـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ انـ

يـعـودـ اـلـىـ مـكـةـ مـرـةـ اـخـرىـ. وـفـيـ عـودـتـهـ اـلـىـ مـكـةـ يـعـنيـ هـذـاـ مـوـقـفـ الصـعـبـ الشـدـيدـ جـداـ - 00:09:30

اـنـ تـخـرـجـ لـكـيـ تـدـعـوـ فـيـعـنيـ تـعـودـ بـهـذـهـ الـحـالـةـ يـعـنيـ حـاـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ اـنـ اـتـخـذـ جـوـارـاـ يـدـخـلـ فـيـهـ عـنـدـ دـخـولـهـ

مـكـةـ. يـتـحدـثـ عـنـ هـذـاـ فـنـصـ بلاـ مـورـتـيـنـ فـيـقـولـ وـلـمـ يـجـرـؤـ عـلـىـ 00:09:50

اـلـىـ مـكـةـ اـيـضاـ حـتـىـ يـسـتـجـيـرـ بـعـضـ اـعـيـانـهـ لـيـبـقـيـ عـلـىـ حـيـاتـهـ. فـمـتـىـ سـيـنـتـظـرـ بـحـرـاءـ طـوـيلـاـ دونـ اـنـ وـالـىـ جـوـارـ اـحـدـ مـنـهـ اـنـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ

يـجـعـلـنـاـ نـقـدـرـ وـطـأـةـ الـالـمـ الذـيـ يـنـوـءـ بـهـ رـغـمـ عـنـهـ. كـلـ مـنـ جـاءـ بـفـكـرـةـ حـقـ - 00:10:10

عليه ان يبلغها الى الناس. وان قطرات العرق و قطرات الدموع و قطرات الدم. لترسم اثار المبشر بعدانية الله على ذلك الرمل رمل الجزيرة العربية وعلى الارض باكمتها. وما من شك في ان الله لا يحب ان تكون حقيقته - [00:10:30](#)

يقصد الاليمان به. يعني كلمة الحقيقة احيانا اه يقصدون بها كلمة الاليمان. وما من شك في ان الله لا يحب ان تكون حقيقته هبة بلا ثمن. انه يحب ان تكون ايضا جهادا وفتحا. وفي ذلك مجد الحقيقة وفضل الانسان - [00:10:50](#)

اه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف اه يعني ودخل مكة كافأه الله بمكافأتين. المكافأة الاولى هي اسلام وعدد من الجن كما جاء في سورة الاحقاف وفي سورة الجن انه استمعوا الى القرآن وآآ اسلموا - [00:11:10](#)

آآ بدأوا بالدعوة في صفوف الجن. والمكافأة الثانية كانت رحلة الاسراء والمعراج. الرحلة الكبرى التي فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومنه عرج الى السماء. ولقي الانبياء واطلع على اشياء من - [00:11:30](#)

واشياء من عذاب اهل النار. وعاد مرة اخرى الى المسجد الاقصى فصلى بالانبياء. ثم عاد الى مكة وفراشه ما زال ساخنا وهذه هي المعجزة التي اه حاول النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون وسليته في الدعوة دعوة اهله - [00:11:50](#)

مكة اه مرة اخرى. يقول دينيه رغم تصديق ابي بكر البالغ بالاسراء والمعراج رغم ما احدثته الصلوات الخمس في نفوس المسلمين من حرارة وتحمس فان اثر قصة الاسراء والمعراج لم يف الاسلام من حيث انتشاره الا قليلا. بل - [00:12:10](#)

لقد قدم الى اعدائه شبه انتصار مكفهم من ان يضاعفوا سخريتهم وتعذيبهم للمسلمين. امام هذه الحالة بيساس عظماء الرجال ولكن محمدما لا يعرف اليأس. وانما يعرف ان الله القادر سوف لا يخذل قط رسوله الذي اوحى اليه - [00:12:30](#)

من المؤسف ان اهل مكة القرشيين سخروا من الاسراء والمعراج وكذبوا وذهبوا الى آآ ابي بكر يقولون له ان صاحبك يزعم انه قد ذهب الى بيت المقدس وصعد الى السماء وعاد في - [00:12:50](#)

ليلة واحدة. فسيدنا ابو بكر قال ان كان فقد صدق. اني لاصدقه في خبر السماء افلا اصدقه في خبر الارض وهذه هي الحادثة التي سمي فيها سيدنا ابو بكر باللقب الذي دام معه ابدا وصار علما عليه وهو لقب الصديق - [00:13:08](#)

ومع ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف لهم الاسراء والمعراج ووصف لهم بيت المقدس وهو لن يذهب اليه من قبل. ووصف لهم بعض احداث الطريق كيعني غير ضلت وقادلة يوشك ان تأتي ومع ذلك لم يصدقوا فعلا ما اقل ما تؤثر المعجزات في - [00:13:28](#)

بوصي من تمكן الفساد في قلبه. فلكن ما يهمنا نحن المسلمين انه رحلة الاسراء والمعراج كان فيها اهم وشيء هو فرض الصلاة. الصلاة هي العبادة الوحيدة التي فرضا في السماء ولم تفرض في الارض. وفي معنى الصلاة يتحدث نص بالدين دينه - [00:13:54](#)

كلام جميل فيقول كتب الله الصلاة على عبيده واقتضت حكمته ان تكون انفع واصح ما منحه من خير. نعم خمس صلوات في اليوم تمكنا بنبي البشر من الراحة التامة خمس مرات يوميا. فتحول بينهم وبين الانفعالات والعواطف المثيرة التي تؤدي - [00:14:14](#) الى المغالاة في الفرح وذلك طريق يؤدي الى الرذائل. وتارة الى المغالاة في الحزن. وذلك طريق يؤدي الى جنون خمس صلوات يوميا بما لهن من مقدمات الطهارة يلزم من الانسان العمل على نظافة بدنه وصفاء روحه - [00:14:34](#)

والحقيقة هذه الفقرة من الفقرات الجميلة التي يعني وقع عليها المرء في فائدة الصلاة عند المسلم مقسم الى ست اقسام بينهما خمس صلوات. فمهما كان المسلم في حال من الانفعال فرحا - [00:14:54](#)

او حزنا فان هذه الصلاة تأتي لتذكره بطبيعة الحياة وبطبيعة الكون وبخالقه آآ تبارك وتعالى تعالي وبالامور الروحية التي تمنعه من ان يندفع في حال فرحة الى الرذائل وتنميه من ان يندفع في حال حزنه الى - [00:15:14](#)

كآبة. فهذه الصلوات كأنها محطات تفريغ لهذه الطاقة التي وتفریغ للازمات التي جاءت من الدنيا وشحن آآ وشحن للطاقة الروحية التي تأتي من الصلوات. طبعا شرط ان يقوم بها المسلم بحقها ولا يتعامل معها باعتبارها حرام - [00:15:34](#)

جامدة. اذا وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حالة الانسداد من اهل مكة ان يؤمنوا. وكذلك ووجه بهذه المواجهة في الطائف فماذا بقي في جدول اعماله صلى الله عليه وسلم هذا ما نراه ان شاء الله في الحلقة القادمة. نسأل الله تبارك وتعالى - [00:15:54](#)

ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا حبيبك يا رب اجمعوني بحبيبك والله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - 00:16:14